(٤٣) ربيع الهـوى

من بحر الكامل التام "متفاعلن"

يَا مِصْرُ فِيكِ رَبِيعُ قَلْبِى وَالْهَوَى ** وَالْعِشْقُ طِيلَةَ غُرْبَتِى شَاقَ النَّـوَى**

فِي غُرْبَتِى عَزَفَ الْغَرَامُ حِكَايَتِى ** بَيْنَ الْبِلَادِ وَمَا يُحَاكُ وَمَا احْتَوَى**

بِدَمَارِ فِسْقِ الظَّالِمِينَ مَكِيدَةً ** شِرْكُ النِّفَاقِ وَغَيُّهُ مَكْرُ الْتَوَى**

جُمِعَ الْعَتَادُ مُلَبّيًا شَدْوَ الْفَلَا ** وَسَطَ الْغُيُومِ كَأَنَّهُ وَسَقَ الْقُوَى**

وَكَأَنَّهُ أسَدُ الشَّرَى قَضَمَ الْجَوَى ** فَكَّ الْقِنَا بَيْنَ الْعَرَا قَصَمَ الصُّوَى**

وَالْعَصْفُ رِيحًا زَادَهُ ظُلَمُ الدُّجَى ** وَالنُّورُ اشْرَقَ طَلْعُهُ قَمَرُ انْتَوَى**

وَيَضِئُ نُورُ الحَقِّ قَلْبِى مَادِحًا ** وَبِصَفْوِ تَقْوَى الْعَابِدِينَ قَدِ انْزَوَى**

بِجِوَارِ طُورِ اللهِ صَارَ مُهَلِّلًا ** مَا أدْبَرَ جَيْشٌ وَمَا تَرَكَ الطُّوَى**

يَا مَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ عَقِيدَتِى ** انَّ الْكِفَاحَ بِرَوْضَتِى عَبَقُ الرِّوَى**

بِدِمَاءِ سَيْلِ الْجُنْدِ رَاقَ شَهِيدُنَا ** وَرَبِيعُنَا وَسَمُ الرُّبَى وادٍ سُوَى**

يُسْقَى بِعَينِ الْخُلْدِ مَذْقِ دِمَائِنَا ** وَيَفُوحُ مِسْكًا للظبَى عِطْرًا ثَوَى**

وَشَهِيدُ أرْضٍ لَنْ يُعِزَّ دِمَاءَهُ** لسَبِيل جَيْشٍ والْعُدُولُ به اسْتَوَى**

وَنُوَاحُ أهْلُ الشِّرْكِ أحْزَنَ غَمَّهَا ** كَالْمُغْرِضِينَ الْحَاقِدِينَ لِذِى الْقُوَى**

وبُكاءُ رَهْطِ الْفِسْقِ أثْقَلَ هَمَّهَا ** بَيْنَ الْمُجُونِ مَخَافَةً وَمِنَ الْجَوَى**

بِذِئَابِ كَيْدِ الْخَابِلَاتِ دَهَاؤُهَا ** شَرُّ الْبَلِيَّةِ مَا يُرَاقُ وَمَا ارْتَوَى**

وَمِنَ الْعُوَاءِ الَبَاكِيَاتِ عَرِينَهَا ** بِعَوِيلِ ذِئْبٍ لِلْخَرَابِ وَمَا خَوَى**

هَلَكَــتْ ضَــوَارِي قِـدَّةً بِعَــرِينِهَا **** وَمِنَ الْجَوَارِحِ مَا يُضَــارُ بِهِ الشَّـوَى

قَلَعَتْ جُنُودُ الْحَقِّ صَوْلَةَ جَوْرِهَا **** لِنِــزَاعِ فِكْــرٍ طَــامِسٍ هَــرِمِ ذَوَى

وَالْغَــرْبُ نَــاحَ غُــرَابَهُ بِفَجِـيعَةٍ **** قَتْلَى الْخَوَارِجِ عَارِضِينَ عَلَى الصُّوَى

هَرَعُوا الْخُطَى وَبِفَزْعَةٍ طَلَبُوا الْمَدَى**** هَلَعُوا الشَّدَائِدَ خِيفَةً تَرَكُوا الثَّوَى

عُرِفَتْ بِمِصْــرَ رِجَالُـهَا فَـنَّ الْقِـنَا **** مَا حَـاكَهَا شَـرْقٌ وَلَا غَـرْبَ النَّــوَى

****